للسببية في جواب النفي اهـ سم في مضمار اريد به الشوط وهذا
ممكن اي ما ادعاه كقوله اي قول عمرو بن الاهيم التغلبي ما دام فينا اي
مقيما معنا ونحن مكاننا الكرامة المراد بها الاحسان اللائق به الدافع
حاجته وحاجة عياله في اي سفر كان مع اي حال كان عليه وظاهر تعذر ذلك
من سم اي فهو مستحيل عادة لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير
المكافات مقبولات اي لعدم ظهور الامتناع الكلي فيهما الموجب لظهور
الفساد والكذب واعلم ان ما ذكروه من المقبول والمردود بالنظر الى البديع واعتبارات
الشعر واما بالنظر الى البيان فالكل مقبول لانها ليست مجراة على معانيها
الحقيقية بل كنايات او مجازات مرسلة كانت او استعارة بالنظر الى المواد
والامثلة فقوله تعا يكاد زيتها يضيء مجاز مركب عن كثرة صفائه وقول
ابي الطيب مجاز عن كثرة الغبار فوق رؤس الجياد وقول القاضي مجاز عن
طول سهره ونشرة نظره الى الكواكب اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة هذا نفي للقسم الاول اعني قوله ان كان ممكنا عقلا وعادة وترك
نفي القسم الثاني اعني قوله وان كان ممكنا عقلا لا عادة بان يقول اي وان لم
يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة او عادة لا عقلا لانه لا يتصور ان يكون شي ممكنا
عادة ممتنعا عقلا لا اشار اليه الشارح بقوله لامتناع الخ فهو علة لمحذوف اي
وترك نفي القسم الثاني لامتناعه الخ وقال سم قوله لامتناع تعليل للاقتصار
في تفسير والاظهر ما ذكره اه ولا ينعكس اي ليس كل ممكن عقلا ممكنا
عادة لان دايرة العقل اوسع من العادة كقوله اي قول ابي نواس
يمدح الرشيد بانه اخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد واخفت
اهل الشرك اي ادخلت الرعب في قلوبهم بهيبتك وبطشك وقوله حتى انه
يتعين كسر همزة ان لدخول اللام في خبرها فتكون حتى ابتدائية وقوله لتخافك
النطف جمع نطفة وهي الما الذي يتخلق منه الآدمي قال سم يجوز تقييدها
بنطف اهل الشرك ويجوز الاطلاق اه وقوله التي لم تخلق اي لم يخلق منها الانسان
بعد او لم تخلق هي بنفسها اي لم توجد ممتنع عقلا وعادة وهو من
الغلو المردود لعدم اشتماله على شي من الامور الاتية الموجبة للقبول
الى الصحة اي الامكان اي امكانه وقوعه ولو قال الى ما يخرجه عن

الامتناع

الامتناع لكان اصوب والى الادب اقرب نظرا الى تمثيله بالاية اهـ يس
عن لفظة يكاد كلو ولولا وحرف التشبيه كما في المصباح يكاد زيتها
الا فلو قيل في غير القرآن هذا الزيت يضيء بلا نار رد وحيث قيل يكاد يضيء
افاد ان المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغة ومعنى قربه من الوقوع
توهم وجود اسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع قريب من الصحة
اذ قد تكثر اسباب الوهم المخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع فان قيل قرب
المحال من الوقوع لما فسر بما ذكر صار ليس بمحال وعلى تسليمه فيجعل كانه
امر ضروري في بعض الصور اهـ ع ق يعني فاضاءة الزيت كاضاءة
المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا اي بالنسبة لعقل العوام واما
الخواص فهو ممكن عند عقولهم لان قدرة الله تعا صالحة لذلك من
التخييل اي تخييل الصحة وتوهمها لكون ما اشتمل على الغلو يسبق الى الوهم
امكانه لشهود شي يغالط الوهم فيه فتتبادر صحته كما يذاق من المثال
وقيد بقوله حسنا اشارة الى ان تخييل الصحة لا يكفي وحده اذ لا يخلو عنه محال
حتى اخافة النطف فيما تقدم وانما المعتبر ما يحسن لصحة مغالطة الوهم
فيه بخلاف ما يبدو وانتفاؤه للوهم بادنى التفات كما في اخافة النطف فليس
التخييل فيه على تقدير وجوده حسنا فلا يقبل لعدم حسنه اهـ ع ق
كقوله اي قول ابي الطيب اهـ مطول سنابكها جمع سنبك وهو طرف
مقدم الحافر فقول الشارح اي حوافر لجياد اي اطراف مقدم حوافر الخيل الجياد
عثيرا مفعول عقدت بكسر العين اي وسكون الثا المثلثة وفتح
اليا المثناة من تحت ومن لطايف العلامة اي الشيرازي لما فيه من
التورية او التوجيه ولا تفتح فيه العين اشار به الى ضبط عثير بنوع
لطيف يتضمن الايهام او التوجيه لان قوله ولا تفتح فيه العين يحتمل ولا تفتح
في لفظ العثير حرف العين ويحتمل لا تفتح في الغبار العين اي الجارحة المخصوصة
لئلا يؤذيها بدخوله فيها ولكن المراد الاول لان قصده ضبط الكلمة فان قلنا
انه ابعد المعنيين كان فيه تورية وان قلنا انه مساو كان فيه توجيها الا ان
التوجيه يبعده قصد الضبط بالقرينة الا انه يجوز تعيين القرينة في التوجيه
والطف من ذلك اي مما ذكره العلامة وهذه حكاية ذكرت هنا لمن سبقها

Copyright © King Saud University